

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

ألفاظ الطبيعة في نقائض (الأخطل وجريز والفرزدق)
دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحقول الدلالية

رسالة تقدمت بها
هدى حميد كاظم الشمري

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

بإشراف
أ.م.د. عبير عبد الستار البدر

٢٠١٢ م

١٤٣٤ هـ

الخاتمة

هذا وبعد إن وضعت إحدى يدي على شعر نقائض جرير والفرزدق والأخطل ووضعت الأخرى على نظرية الحقول الدلالية ، لأكوّن مادة بحث كان عملي فيه بان أخضعت ألفاظ الطبيعة في النقائض وصيبتها في قوالب النظرية .

فقد عملت جاهدة في الدراسة والبحث ، والكشف عما كان خافيا من مادة لغوية نفيسة في هذا النص الشعري القديم يمكن أن تنفع من يريد النفع - أقول ذلك بكل تواضع - .

ولا أجزم القول بأنني استخرجت كل الموجود لكن بما استطعت وبما مكننتي به قدرتي العلمية المحدودة وأسعفتني به، فقد توصلت إلى عدد من النتائج التي خرجت بها من هذا البحث والتي يمكن تعدادها على شكل نقاط وهي :

١- كان العرب على مرّ عصورهم ومازالوا بهم حاجة إلى الأمطار والربيع وهي حاجة تدعوهم إلى الاستغاثة لأنفسهم ولغيرهم ممن يحبون بالسقاء بالمطر ونحوه ذلك بسبب مناخهم الحار الجاف ذي العطش وقد عبروا بالمطر والربيع عن كلّ شيء فيه خير وسعادة وعلى العكس من ذلك فكانوا يسمون الشدائد والملمات قيظاً وشتاءً (إذا كان جافاً غير ممطر) وغير ذلك .

٢- لم تكن النقائض كما هو معروف مقصورة على إغراض الهجاء والفخر والسخرية والمدح فقط ، بل وجدت الكثير من الإغراض الشعرية الأخرى التي دلت ألفاظها على الطبيعة وهذه الإغراض هي الغزل والوقوف على الإطلال وما فعلت بها العوامل الجغرافية فضلا عن الوصف حيث تناول الشعراء الثلاثة في نقائضهم الكثير من صور الطبيعة فوصفوها وشبّوها بها في أغراضهم الأخرى ومن ذلك الصحراء والليل والشتاء.... الخ) .

٣- كانت الطبيعة تحيط بحياة الشعراء الثلاثة من كل جانب وانعكس ذلك على شعرهم حيث كان للألفاظ التي دلت على الطبيعة مكان واسع فيه وحتى في الألفاظ التي دلت على النبات والشجر فكان معظمها دالاً على النبات الطبيعي الذي ينبت وينمو من تلقاء نفسه ، وكادت الألفاظ التي دلت على

النبات الذي يزرعه الإنسان إن تكون معدومة في نقائضهم وكان ذلك واضحاً فيما ذكر من تلك الألفاظ .

٤- ومما لوحظ في البحث على العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي دلت على الطبيعة فإن العلاقة الجزء بالكل كانت أقل العلاقات وجوداً بين الألفاظ التي دلت على الطبيعة في النقائض .

٥- وكانت علاقة الترادف بين ألفاظ الطبيعة هي أكثر العلاقات وجوداً مما سهل حصر الألفاظ في حقول يمكن القول عنها بأنها قليلة العدد قياساً بتنوع الطبيعة ومظاهرها وكثرة الألفاظ التي دلت على ذلك في اللغة في ذلك الزمن.

٦- أما علاقة المشترك اللفظي فكادت تكون معدومة بين ألفاظ الطبيعة في النقائض لا بل وحتى بين ألفاظ الحقل الواحد وهذا دليل على سعة لغة الشعراء الثلاثة في اختيارهم المتنوع والمتعدد للألفاظ من دون تكرارها .

٧- لم يكن للسياق في نقائض جرير والفرزدق والأخطل مهمةٌ في تصنيف الكلمات وتوزيعها على الحقول بل حافظت معظم الكلمات الدالة على الطبيعة على معانيها المعجمية وحتى المعاني المجازية التي منحها السياق لتلك الكلمات، لم تخرج عن معانٍ هي أقرب ما تكون عن الطبيعة بل على العكس من ذلك فقد قربت معاني ألفاظ دلت على حقول أخرى غير الطبيعية وجعلتها تدل على الطبيعة لأنها كانت في أغلب الأبيات مشبهة بالطبيعة في أساليب التشبيه والاستعارة والتمثيل وغيرها .

٨- لما كان النص الذي أُخضع للدراسة في هذا البحث والذي هو (نقائض جرير والفرزدق والأخطل) نصاً محدوداً ولكون الألفاظ التي دلت على الطبيعة محدودة هي الأخرى فيه ، فلم يكن بالإمكان تمييز كلمات أساسية وكلمات هامشية لأن من المعايير التي وضعت لتمييز هذه الكلمات في نظرية الحقول الدلالية ما جاء به kay, berlin وهو إن الكلمة الأساسية لا تنقيد في مجال استعمالها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء . فعلى هذا يمكن تمييز الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية في ألفاظ لغة ما وهذا مجال واسع لذلك وغير محدود .

٩- جاءت معظم السياقات التي وردت فيها الألفاظ التي دلت على الطبيعة سياقات خبرية، وذلك بحكم الأغراض التي نظم فيها الشعراء الثلاثة نقائضهم من فخر وهجاء ومدح وهذا كلام يحتاج بطبيعة الحال إلى جمل وسياقات خبرية لا طلبية يكون الكلام فيها غير مثبت .

هذا ما استخلصناه من البحث وليس هذا كل ما يمكن قوله عن الحقول الدلالية وألفاظ الطبيعة في النقائض لأنني لا يمكنني أن أصف عملي هذا بالكمال ، فالكمال لله وحده ، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

